او بلدان اوربا او امريكا اللاتينية ، او دراسة لدول تشترك في ايديولوجياتها مثل الدول الاشتراكية او الرأسمالية.

٣- دراسة المشكلات : تعرف الدراسة المقطعية تسمى أيضا

وتسمى بالدراسة المقطعية وهي مناسبة للباحثين المبتدءين في هذا المجال وتختص بدراسة مشكلة في اكثر من بلد واحد مثل دراسة نظام التعليم الابتدائي في بلدين أو دراسة نظام الامتحانات أو المناهج الدراسية في مرحلة دراسية معينة أو مشكلة تسرب الطلبة في بلده ويدرس نفس المشكلة في عدد من أنظمة التعليم الاجنبية لمعرفة الحلول التي وضعت لها في نفس الظروف وبعدها يحدد العوامل التي تؤثر على المشكلة قيد الدراسة ونسبة كل عامل ثم يستطيع التنبوء بالحلول أو الاصلاحات في النظام التعليمي. ومن الصعوبات التي تواجه الباحث عند اجراء الدراسة المقطعية ،اختلاف المصطلحات، عزل تأثير مرحلة عن أخرى ،

٤-الدراسة العالمية :

هذا النوع من الدراسات تقوم به عادة هيئات او منظمات عالمية فالباحث بمفرده لايتمكن من القيام بمثل هذا النوع من الدراسات او قد تقوم به محموعة من الباحثين يخططون لها ولكن تنفيذها وجمع المعلومات وتحليل البيانات وتفسير النتائج يتطلب توافر جهود فريق من المختصين ومن امثلة هذا النوع من الدراسات ماقامت به منظمة اليونسكو او المكتب الدولي للتربية من دراسات حول تعليم البنات .

التطور التاريخي للتربية المقارنة:

مرت التربية المقارنة بمراحل عديدة حتى وصلت إلى ماهي عليه ، ومن الناحية التاريخية حدد المختصون خمس مراحل كبرى لدراسة تاريخ تطور التربية المقارنة وهذه المراحل متداخلة واثر بعضها بالبعض الآخر والغاية من هذا التقسيم هو التحقق من فهم دراسة تاريخ التربية المقارنة وهذه المراحل هي :

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

أ - مرحلة الرحالة: بدايتها ضمن ملاحظات الرحالة الإغريق والرومان وكتابات التجار العرب وغيرهم.

ب - مرحلة المحققون والتعليم في البلدان المختلفة: بداية التاريخ الحقيقي للتربية المقارنة بقيادة جوليان في بداية القرن التاسع عشر.

ج - مرحلة التعاون الدولي: كان نتيجة لتأسيس المكتب الدولي للتربية عام ١٩٢٥.

د - مرحلة ظهور النظريات الكلاسيكية في النصف الأول من القرن العشرين عندما عقد سادلر(SIDLER) مؤتمراً في بريطانيا عام ١٩٣٠.

خ - المرحلة الوظيفية: استحداث منهجيات جديدة في دراسات التربية المقارنة تمثلت في المنهج العلمي.

من خلال التقسيم السابق يمكن إن نقسم مراحل تطور التربية المقارنة لتسهيل الأمر على الدارسين إلى المراحل الآتية، والموضحة في الشكل (٢)

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

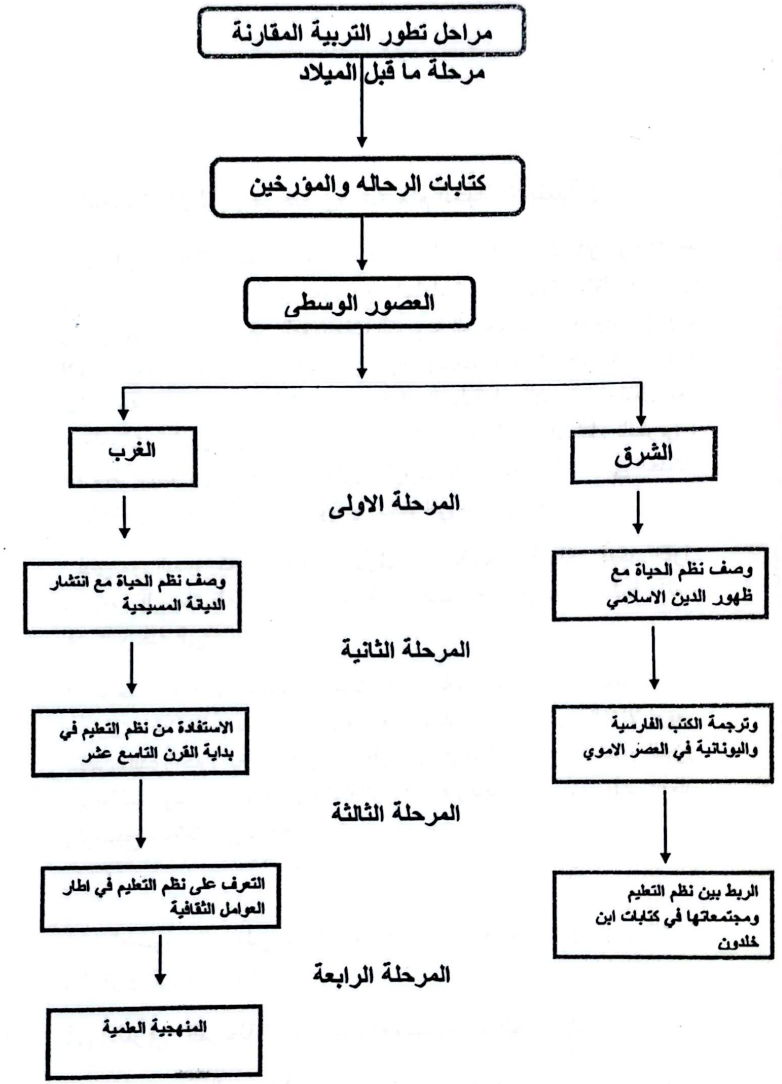

شكل(٢) مراحل تطور التربية المقارنة

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ـ المرحلة الأولى : مرحلة وصف نظم الحياة الأجنبية :

إن الزائر لبلاد غير بلاده يجذبه سلوك وعادات السكان وأفكارهم وفلسفاتهم وطبيعة حياتهم ومن بين انطباعاته ما يتعلق بنظام التربية وكيفية تربية الصغار في المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمع إذ إنها لابد أن تكون مختلفة ولو قليلا عن حياته ومجتمعه وعند عودته إلى بلده ينقل معه مشاهداته وانطباعاته من قبيل التسلية أو الإفادة . وتنقل هذه المعلومات مشافهة أو كتابة وهي بذلك تمثل نوعاً من التبادل الفكري ، فنلاحظ قديما إن المجتمعات التي تطورت هي المجتمعات التي احتكت بغيرها من المجتمعات بحكم موقعها الجغرافي أو التجارة.

ليس من اليسير تحديد البدايات الأولى للتربية المقارنة ولكن يمكن القول انه يعود إلى ما نقله التجار والرحالة من انطباعات شفوية ثم كتابية وتقسم هذه المرحلة إلى :

أـ مرحلة ما قبل الميلاد : تمثلت في كتابات هيرودوتس واكسنوفون وآخرين حيث تضمنت كتاباتهم وصف عادات الناس والرحالة الإغريقي بثياس الذي كان يعيش في مرسيليا في فرنسا والذي اكتشف الجزر البريطانية وسجل رحلته واختلافاتهم في قدراتهم ووصف نظام التعليم وتوضيح مشكلاته وغاياته .

في العصور الوسطى مرت التربية المقارنة بمرحلتين في الشرق والأخرى في الغرب :

في الشرق :المرحلة الاولى: مرحلة وصف نظم الحياة الأجنبية:

عندما جاء الدين الإسلامي وفرض فريضة الحج دفعت بالعرب والمسلمين على القيام برحلة باتجاه مكة المكرمة تلك الرحلة التي كان لها

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

دور كبير في التقاء شعوب من بلدان مختلفة يحملون معهم الكثير من أفكارهم وانطباعاتهم خلال رحلتهم .

المرحلة الثانية:

وفي العصر الأموي تطورت المفاهيم التربوية والفكرية عندما بدأ العرب بترجمة الكتب الفارسية واليونانية التي كان لها الأثر الأكبر في تطوير الأفكار الفلسفية والفكرية والتربوية في الفترات الزمنية اللاحقة ويظهر هذا في كتابات الرحالة العرب الذين زاروا بلداناً مختلفة واطلعوا على نظم التعليم فيها ودونوا ملاحظاتهم ونقلوها إلى مجتمعاتهم .

وأكثر الكتابات التي كتبت بهذا الخصوص في كتابات المغاربة والأندلسيين بحكم موقعهم من الجزيرة العربية ومجاورتهم لبلاد اليونان فكانت هناك رحلات لطلب العلوم الدينية والدنيوية فكانوا يسجلون مشاهداتهم في مؤلفاتهم التي احتوت على عرض موضوعي وواعٍ ذي منهج واضح عند زيارة كل مدينة وتاريخها . وجغرافيتها وأحوالها السياسية ومذاهبها وكنائسها ومساجدها ومدارسها ويظهر هذا الأمر واضحا في كتابات الرحالة العربي ابن جبير (١١٤٥-١٢١٧) في كتابه رحلة ابن جبير فقد أورد في كتاباته اهتماما كبيرا بالجانب التربوي والتعليمي حيث وصف المدارس في الإسكندرية والقاهرة ومكة والمدينة وبغداد ووصف حلقات الدين في المساجد ومجالس العلم بها وأشهر مدارسها النظامية. واظهر الرحالة ابن بطوطة (١٣٠٣- ١٣٧٧) في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) اهتماما في وصف المدرسة المستنصرية وما يدرس فيها من المذاهب الأربعة حيث يقول إن لكل مذهب إيواناً في المسجد وموقعاً للتدريس ومكاناً لجلوس المدرس ، ووصف الجامع الأموي في دمشق وأشهر علمائه وطرائق تدريسهم .

ورحالة آخرون أمثال:

- ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

- الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق .
- ابن حوقل في كتابه المسالك والممالك.
- ابن الفداء في كتابه تقويم البلدان.
- ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان.

المرحلة الثالثة:

مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاتها

اتضحت هذه المرحلة على يد العلامة العربي ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦) فهو الإضافة الى كونه عالم اجتماع وتاريخ يعدُّ من علماء التربية المقارنة إذ سبق المحدثين بأكثر من خمسة قرون فقد استطاع في مقدمته الشهيرة لكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) ان يتبع منهجا مقارنا تجاوز الوصف في الباب السادس الخاص بالتعليم للحديث عن القوى الثقافية واثرها في التعليم مطورا بذلك منهج ابن جبير وابن بطوطة وامتاز عنهم بسعة الافق وشمولية منهجة وموسوعيته فقد حوت كتاباته دراسة منهجية علمية وصفية تحليلية مقارنة للظواهر التربوية وربطها بالعوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية.

ويقول ابن خلدون عن الاختلافات بين البلدان الإسلامية - في المشرق والمغرب - في أمور التعليم، اختلفت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم، باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات فمذهب أهل المغرب في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم في أثناء الدراسة بالرسم ومسائله واختلاف جملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعاليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب و من تبعهم من قرى في تعليم ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة .

وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتب من حيث هو، وهذا ما يراعونه في التعليم . إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك، ويتبعه العلوم جعلوه أصلاً في

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب.

وأما أهل إفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ودراسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنايتهم بالقرآن و استظهار الولدان إياه، وأطلعوهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه.

وأما أهل الشرق فيخلطون في التعليم كذلك على ما يبلغنا و لا أدرى بأيهم اعتنوا والذي ينقل أن عنايتهم بدراسة القرآن ووصف العلم وقوانينه من زمن الشبيبة و لا يخلطون بتعليم الخط بل إن لتعليمه عندهم قانون وله معلمون يعلمونه على انفراد كما تتعلم سائر الصنائع .

ولم يقتصر ابن خلدون على وصف الحالة التعليمية في مختلف الحواضر والأمصار الإسلامية بل تحدث عن أمصار غير إسلامية فيقول " بلغنا لهذا العهد أن هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة من أرض رومه وما إليها من العدوة الشمالية نافقة الأسواق، وأن رسومها هناك متجددة، ومجالس تعليمها متعددة، ودواوينها جامعة متوفرة، وطلبتها متكثرة"

مما سبق يتضح أن ابن خلدون استطاع أن يجرى مقارنات عن تعليم الولدان في كثير من البلدان التي زارها، ويمكن القول أيضاً أن المنهج الذي اتبعه ابن خلدون في مقدمته كلها كان المنهج المقارن وتأثير القوى الثقافية على التعليم.

في الغرب :

مرحلة وصف الحياة في البلاد الاجنبية

تتمثل في كتابات الرحالة في وصف النظم التعليمية المختلفة للبلاد التي زاروها .

ومن أشهر تلك الكتابات القديمة أيضاً "رحلة ماركوبولو"، والتي سجل فيها ماركوبولو رحلته التي قام بها في فينيسيا بإيطاليا، وزار فيها الشرق الأقصى، ثم سجل رحلته هذه في كتاب يحمل اسمها

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

شهدت العصور الوسطى في الغرب جهودا كبيرة وطويلة وكانت نتيجة لانتشار الديانة المسيحية والتجارة وظهرت في كتابات البيروني الذي شرح في كتاباته الاختلافات بين المسلمين والهندوس في الهند عام (١١٦٥) وكتابات المستكشف فاسكو ديكاما عن رحلته الشهيرة حول افريقيا (١٤٩٧) وكذلك كتابات بيتي في القرن السابع عشر عن المستعمرات الانكليزية واصفا نظام التعليم فيها.

وفي القرن الثامن عشر كتابات عديدة لوصف نظام التعليم في امريكا والهند وافريقيا. كما ان هناك احداثاً كبيرة في اوربا غيرت النظام التعليمي ومن هذه الاحداث الثورة الفرنسية من الزامية ومجانية وعلمانية التعليم وبدايات الثورة الصناعية وظهور الدول القومية في اوربا.

المرحلة الثانية: مرحلة الاستفادة من نظم التعليم

تبدأ هذه المرحلة من بداية القرن التاسع عشر وتنتهي في نهايات القرن التاسع عشر إذ يعد الباحثون في التربية المقارنة القرن التاسع عشر البداية الحقيقية للتربية المقارنة حيث بدأت كتابات في التربية المقارنة تستقل عن غيرها من الكتابات وكانت في بداياتها عبارة عن مقالات نشرت في مجلات ادبية وتربوية فكانت كتابات فردريك هشت (F.Hecht) ١٧٩٥بعنوان مقارنة بين نظم التعلم الانكليزية والالمانية . وقد نشر ذلك الكتاب اللاتيني في عام ١٧٩٥م، وصف فيه المدارس الإنكليزية والألمانية وصفاً دقيقا، وأجرى بعض المقارنة، وعندما أراد بطرس العظيم قيصر روسيا إحداث تغيير جذري في مجتمعه بهدف جعله يقف على قدم المساواة مع شعوب غرب أوروبا فقد أرسل بعض موظفيه للدراسة في المدرسة البحرية الرياضية الملكية الشهيرة، و ذلك بقصد إقامة مؤسسات تعليمية مشابهة، لإعداد وتدريب الضباط والمهندسين البحريين الذين يحتاجهم الأسطول الروسي وفي عام ١٨١٧نشر جوليان الفرنسي في كتابه (خطة افكار اولية في عمل التربية المقارنة) في هذه المرحلة

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ارادت كل دولة ان تستفيد من تجارب التعليم في البلاد الاخرى لتحسين نظامها التعليمي .

وفي سنة (١٨٣١) قام الباحث البروسي (المانيا الحالية) فيكتور كوزان(victor couin) بداية لمشروع التعليم الالزامي واصدر تقريرا له اثر على التعليم الفرنسي واثرت هذه في بقية الدول الاوربية ففتحت مدارس جديدة متنوعة وجامعات وتاثرت بها الولايات المتحدة الامريكية .

وكذلك كتب الباحث الامريكي هوراس مان (Horace man) الذي زار اوربا في (١٨٤٠) وسجل ملاحظاته عن نظم التعليم فيها وكذلك باحث اخر عاصره هنري برنا كان رئيسا لمجلة التربية الامريكية في كتاباتهم اكدوا على التقليل من تدخل النظام الرسمي في التعليم ودمج الطبقات المختلفة في مدرسة واحدة ونشر القوانين والتشريعات التعليمية .

اهم ما يميز هذه المرحلة

- اهتمام الباحثين والمحققين بالدراسات التربوية في الخارج .
- اقتناع الباحثين بعدم جدوى النماذج التربوية المنقولة من الدول الاخرى الا اذا طوعت بما يتلاءم مع البيئة .
- الهدف من دراسة نظم التعليم من اجل الاستفادة منها .
- استخدم الباحثون خلال هذه الفترة منهجا وصفيا لهذه النظم فقط .

المرحلة الثالثة

مرحلة التعرف على نظم التعليم في اطار العوامل الثقافية للمجتمع .

تمتد هذه المرحلة من اوائل القرن العشرين الى منتصفه ظهر فيها اهتمام المشتغلين بالتربية نحو ربط نظم التعليم بما يدور في مجتمعاتها من امور وما تخضع له من ظروف توجهها وما يتعرض له من اوضاع التربية والتعليم من مؤثرات ومدى التفاعل بين الظواهر الاجتماعية والنظم التعليمية وخاصة بعد الحرب العالمية الاولى والثانية اتجهت الكثير

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

من الدول الى اعادة النظر في سياستها التعليمية . نتيجة لما أحدثته تلك الحروب من تغيرات كبيرة في حياة الدول ومجتمعاتها، حيث ظهرت اتجاهات جديدة في فلسفات التعليم، وقد كانت السمة المميزة للدراسات التربوية المقارنة في هذه المرحلة هي الاهتمام بشرح أوجه التشابه والخلاف بين النظم التعليمية المختلفة والقوى، أو العوامل التي تقف وراءها فهي مرحلة تحليلية، تفسيرية للعوامل المختلفة عن طريق تتبعها وملاحظتها بهدف الإفادة منها، أو استعارتها، وتوقع نجاحها في ظروف مماثلة. وتعد هذه المرحلة مرحلة تنبؤ، بمعنى احتمال نجاح نظام تعليمي في بلد معين، بناء على ملاحظة خبرات مشابهة في بلدان أخرى .

وبالتالي تعددت الكتابات في التربية المقارنة،سواء ما قام به الأفراد أو ما قدمت الهيئات والمنظمات الدولية كهيئة اليونسكو، ومكتب الولايات المتحدة الأمريكية للتعليم.

فشهدت هذه الفترة اصدارات عديدة مثل :

- دائرة المعارف التربوية للكاتب بول مونرو (١٩١١-١٩١٣)
- دائرة المعارف للكاتب فوستر واطسون (١٩٢١-١٩٢٣)
- الكتاب السنوي للمعهد الدولي في التربية لـ (اسحاق كاندل) (١٩٢٥-١٩٤٤)
- الكتاب السنوي للتربية لـ (لورد برسي-١٩٣٢)

ويعدُّ المربي الانكليزي سادلر (Sedler) رائداً لهذه المرحلة وكذلك فردريك شنايدر F.schnrider استاذ التربية المقارنة في جامعة ميونخ الالمانية . من البارزين في ميدان التربية المقارنة إذ استخدم المنهج التاريخي عند معالجته للمشكلات التربوية واخرين .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

المرحلة الرابعة

مرحلة المنهجية العلمية :

بدأت هذه المرحلة من منتصف القرن العشرين حيث شهد العالم العديد من التغيرات والتطورات التي انعكست على التربية المقارنة . إذ اخذت التربية المقارنة المنهج العلمي منهجا لها بدلا من المنهج التاريخي الذي اعتمدته في ابحاثها السابقة وقد ألف الباحث الامريكي موهلمان استاذ التربية المقارنة في جامعة تكساس كتابين عام ١٩٥٢ (التربية المقارنة) وفي عام ١٩٦٣. (النظم التعليمية المقارنة) .

ووضع موهلمان إنموذجاً يمكن استخدامه في دراسة وتحليل النظم التعليمية وهي خطوات المنهج العلمي .

وايضا في كتابات جورج بيريدي (Beredy) الايرلندي وهو مدرس في جامعة كولومبيا الامريكية له العديد من المؤلفات في اطارين الاول الدراسة المناطقية التي هي في بلد واحد او قد تتسع لتشمل مناطق واسعة بينها خصائص مشتركة كالثقافة والدين واللغة والتاريخ والجغرافية .

الثاني (جغرافية التعليم) وهي دراسة عدة دول او مناطق في ان واحد وتعتمد علي جمع المعلومات التربوية وتحليل النظام الاجتماعي والمقارنة بين المعلومات ومعرفة دقتها وتنظيمها على اسس موحدة ومن ثم التوصل الى الفروض والمعايير التي سيتم اجراء المقارنة في ضوئها.

تتميز هذه المرحلة باستخدام المنهج العلمي الذي تستخدمه العلوم الاجتماعية الحديثة .

واستخدام المفهوم السليم للعلوم الاجتماعية، والإنسانية، وأساليب معالجتها في تفسير النظم والظواهر التعليمية استخداماً علمياً باعتبار أن الظواهر التعليمية والاجتماعية ليست ظواهر عشوائية، غير متصل بعضها بالبعض الآخر.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner